

## الأسماء والصفات 3 ج

أحمد القاضي

ليس من اللازم الالتباس التشبيه بل هو اثبات بلا تمثيل فيجب على الانسان ان يسير في هذا المسلك العدل بين العوجين الوسط بين الطرفين ولا ينحرف الى احد بالجانبين وطريقة القرآن في التنسيق - 00:00:00

فانه فضلا عن الخالق الكريم. التفصيل في نفي النقائص والمثار. قال ابن ابي العز الحنادي رحمه الله. وهذا فانك لو قلت للسلطان انت لست بزبال ولا كساح ولا حجام ولا هاج حدمك على هذا الوصف وان كنت صادقا. وانما تكون مادحا اذا اكملت الذي فقلت - 00:00:24

انت لست مثل احد من رعيتك. انت اعلى مني واشرف واجل. فاذا اكملت بالنفي اجملت بالادب. صحيح هذه طريقة القرآن وهي النهي المجمل لا يليق بجناب رب. بل ولا حتى عند المخلوقين ان يفصل الانسان في النفي - 00:01:04

المخلوقون لا يحتملون ان تأتي الى احدهم انت لا لا لا تقول لصاحبك انت يا فلان لست بكذا ولست بكذا تنفي عنه كل نقية لا ولا يقبل السلطان ان يقف احد بين يديه ويقول انت لست بحجام ولا جزار ولا كاناس - 00:01:26

خياط ولا ولا ولا لا يتحمل هذا بل لو قال له على سبيل الاجمال انت لست كاحد من رعيتك ليس كاحد من الناس. فهذا هو مسلك القرآن في النفي. بهذا نجد هذه الجمل العامة ليس كمثله شيء. ولم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال - 00:01:46

ومع ذلك ربما وقع في نصوص اهل المفصل لاسباب عالقة مثل اولا ابطال عقيدة فاسدة كاعتقاد الوالد الذي كان جاريا عند اليهود والنصارى والمرشكين. وسائل الوثنيين. فقد حكى الله مقالته - 00:02:11

فقال تعالى وقالت اليهود العظيم ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان لا يفكرون. وقال وجعلوا بينه وبين الجن - 00:02:36

ولقد علمت الجنة انهم لم يحرقون سبحان الله عما يصفون. فقال لم يلد ولم يولد وقال من اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعد - 00:02:56

على بعض سبحان الله عما يصفون. وقال ولم تكن له صاحبة. وقال وانه تعالى جد نعم هذا احد الحالتين او احد الاسباب العادمة فان الكاتب لما قرر ان الاصل النفي - 00:03:16

الاجماع اه بين بأنه ربما عرض سبب يدعوه الى التفصيل. ومن ذلك ابطال عقيدة سارية موجودة فاذا وجد عقيدة فاسدة موجودة متفسحية فانه لا يأس بالنفي المفصل كان في الورد - 00:03:37

فلما كان موجودا عند اليهود والنصارى والمرشكين احتاج الى نفي خاص كانوا احتاج الى علاج موضعى كما يقال ولم يكتفى بالجمل العامة الحالة الثانية خلق السماوات والارض قال تعالى ولا يؤمه حفظهما وقال ولقد خلقنا السماوات والارض - 00:03:59

بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. او توهم الحاجة الى النوم. قال تعالى لا تأخذه سنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. نعم اذا قولنا دفع وهم - 00:04:31

مثاله مقالة يهود انهم زعموا ان الله تعالى لما خلق السماوات والارض في ستة ايام قالوا استراح في اليوم السابع فدفع هذا الوهم الواقع جرى على سبيل التفصيل فقال الله وما مسنا من لغوب - 00:04:51

المتوقع لما ذكر الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض ربما تبادر الى اذهان البعض ان هذا يوجب كلفة ومشقة. فقال سبحانه ولا يؤده حفظهما اي لا يكرسه وكلاهما آآ احتياج فيه الى التفصيل في النفي - 00:05:10

هذه هذا ما يتعلق بمسألة النفي ثم انتقل الى مسألة الاثبات فقال القاعدة السادسة وهو السميع البصير. في ابطال بيان طريقة القرآن في الاثبات الوضع يعني ينبغي ان يضاف حرف الواو - [00:05:36](#)

ابطال التعطيل وبيان طريقة القرآن في الاثبات. وبيان طريقة القرآن في الاثبات الدالة على صفاته الثبوتية ومعظم آياته مختومة

بذكر اسم او اسمين مناسبين للسياق وشواهد ذلك كثيرة. احدها صدر سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. قل هو - [00:05:56](#)

الله احد الا هو الصادق. الثاني اول اية الكرسي واخرها وهي اعظم اية في كتاب الله الله لا الله الا هو الحي القيوم. الى قوله وهو

العلي العظيم. الثالث سبج لله ما في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم. له ملك السماوات والارض يحيى - [00:06:24](#)

ويحيى وهو على كل شيء قادر هو الاول والآخر والظاهر والباقي وهو بكل شيء عليم. الرابع خواتيم الآيات السبع المتتابعة سورة

الحج وان الله لعليم حليم. ان الله لغفور رءوف الخامس خواتيم سورة الحشر هو الله الذي لا [00:06:52](#)

هو العلي الكبير. ان الله لطيف خبير. وان الله له الغني الحميد. ان الله بالناس لرؤوف الخامس خواتيم سورة الحشر هو الله الذي لا [00:07:16](#)

الله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. هو الله - [00:07:16](#)

الذى لا الله الا هو الملك القدس السلام. السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون. هو الله الخالق البالغ

المصور. له الاسماء الحسنة. يسبح لهم في السماء - [00:07:39](#)

وهو العزيز الحكيم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بالنوصوص الصحيحة باثبات اسماء الله تعالى وصفاته صلى الله عليه وسلم

اللهم انت الاول وليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعده شيء وانت - [00:07:59](#)

وانت الباطل فليس دونك شيء وطريقة اهل السنة والجماعة بالاثبات تقوم على امور. اولا اثبات ما اثبتته الله لنفسه من الاسماء

والصفات وعدم رد شيء منها. ثانيا اعتقاد ما دلت عليه من المعاني اللائقة بجلاله. وانها صفات - [00:08:22](#)

لا نقص فيها بوجه من الوجوه ثالثا الفرائض مع من التمثيل والتكييف وقد ذكر عن جمع من السلف الجمع بين الانوار والاكرام من

التكييف ومن ذلك ما رواه البيهقي وغيره. عن الوليد بن مسلم قال سئل الاوزاعي وما لك وسفيان الثوري - [00:08:47](#)

عن هذه الاحاديث التي جاءت في التشريف وقال ام القرى كما جاءت بلا كيفية اولا وجوب اثبات النص لفظا ومعنى. لان التكرار لا

يحصل الا بذلك. ثانيا عن المبالغة بالاثبات. ثالثا اعتقاد المعنى اللائق لانه لا يحتاج الى - [00:09:13](#)

الا من يثبت الا من يثبت اصل المعنى. نعم هذه القاعدة قاعدة مهمة للغاية عليها مدار طريقة اهل السنة والجماعة. وهي اثبات ما

اثبته الله تعالى لنفسه. من الاسماء الحسنة والصفات العلى. وهذا كثير - [00:09:43](#)

القرآن العظيم ولهذا قال الله تعالى عن سورة الاخلاص انها تعدل ثلث القرآن لتعلقها بتوحيد رب عز وجل وتوحيد اثبات صفات رب

سبحانه وتعالى آآكثير جدا في كتاب الله معظم اي الكتاب تكون مختومة - [00:10:03](#)

بذكر اسم او اسمين من اسمائه تعالى ولهذا كانت طريقة اهل السنة والجماعة في باب الاثبات اثبات ما اثبتت رب لنفسه. وعدم رد

شيء منها لشناعة تشنعت او لاي فرد فرض - [00:10:22](#)

اهل السنة والجماعة يقبلون يطيبون نفسا ويقررون عينا بكل ما دلت عليه النوصوص الصحيحة من آآ اسماء الله الحسنة لا يردون شيئا

من ذلك الثاني انهم يعتقدون ما دلت عليه من المعاني - [00:10:40](#)

يعتقدون ما دلت عليه من المعاني. ليس مجرد اثبات للألفاظ. بل الى جانب ذلك المعنى الذي دل عليه اللفظ آآ ولا يقتصرون على

مجرد امرار الحروف. الثالث انهم في اثباتهم لللفظ والمعنى يبرأون من - [00:10:59](#)

التمثيل والتكييف. يبرأون من التمثيل والتكييف ولهذا قال جمع من السلف اذا سئلوا عن بعض ايات آآ الصفات التي تشكل على بعض

الناس يقولون امروها كما جاءت بلا كيفية تتأملوا في جوابه المستديد - [00:11:23](#)

قولهم امروها كما جاءت. يتضمن امرارها لفظا ومعنى. فمن امرها لفظا ولم يمرها معنى فالواقع انه وما امرها فلا بد من امرارها لفظا

ومعنى الثاني نفي التكييف لانه قال بلا كيف - [00:11:44](#)

وتتأملوا في هذا المعنى لا يحتاج الى نفي التكييف الا من كان يثبت اصل المعنى لو كان السلف كما توهم المفوضة من اهل التجهيل

انهم يقصدون بقولهم امرؤها كما جاءت يعني مشوها دون اعتقاد معناها - 00:12:06

كذا وكذا نحتاج ان يقولوا بلا كيف فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية لا يحتاج الى نفي التكييف الا من كان يثبت اصل المعنى. ومن لم يثبت معنى اصلا لا يحتاج ان يقال له بلا كيف - 00:12:24

ثم قال قال ابو الحسن محمد ابن عبد الملك رحمة الله في كتابه الفصول في الاصول عن الائمة الفحول بعد ان من الاحاديث هالتنا او قولنا انا بلغتنا او لم تبلغنا اعتقادنا فيها وفي الآية الواردة - 00:12:42

الصفات اثنا نقبلها ولا نحدثها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها وعلى وعلى العقول وفي صفات الخلق لا نشبهها ولا نعلن رأينا وفكرنا فيها. ولا نزيد عليها ولا نمرض ولا ننقص - 00:13:13

كما فعل ذلك السلف الصالح وهم القدوة لنا في كل علم اذا رحمة الله قال قولنا محكمما فانه يقول عن هذه الاحاديث الواردة في اثبات الصفات من الصفات الفعلية خبرية وغيرها يقول - 00:13:33

الى غيرها من الاحاديث هالتنا او لم تهلا. يعني بعضها اذا سمعه الانسان ربما اندخش لوقعها عليه لاول مرة فلهذا قال هالتنا او لم تهلا بلغنا اعتقادنا فيها وفي الآية الواردة في الصفات ان نقبلها - 00:13:56

ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها وعلى العقول لا نحملها على ما تتعقله عقولنا من الكيفيات. هذا مراده يعني ليس على اه شيء يوزن بعقولنا - 00:14:16

وبصفات الخلق لا نشبهها ولا نعمل آآ رأينا وفكرنا فيها. فيقول القائل ليس المراد بهذا كذا المراد كذا وكذا ولا نزيد عليها ولا ننقص منها بل نؤمن بها ونكل علها الى عالمها كما فعل ذلك السلف الصالح. هذا هو الادب - 00:14:35

مع النصوص هذا هو الادب القبول والاقرار والامرار دون تعد او تجنن. نعم وقد وضي في هذا المقام اهل التعظيم الذين لم يعتقدوا لله صفات ثبوانية ظنا منهم ان - 00:14:55

وهم على مراتب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فولاتهم لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا جاهل لأنهم يزعمون ان اذا وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات. واذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعلمومات. فسلبوا النقيضين - 00:15:14

وهذا ممتنع في بداهة العقول. وحرف ما انزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول. فوقعوا في شيء بالممتنعات للنقيضين كجمع النقيضين كلها في الممتنعات. نعم هذا المقام في بيان درجات اهل - 00:15:48

ابتداء من اشدتهم تعطيل اشد المuttle تعقليا لهم القرامطة القرامطة من الباطنية فان هؤلاء قالوا بنفي النقيضين عن الله عز وجل واعجبوا لهذا فان هذا اه مما استنزلتهم فيهم الشياطين. يقول قائلهم لا موجود ولا معدوم. لا حي ولا ميت - 00:16:19

ينفي عن الله تعالى النقيضين والنقيضان عند اهل العقول هو ما لا يتصور اجتماعهما ولا يتصور ارتفاعهما النقيضان مثل الحركة والسكن. لا يمكن ان تقول عن عين واحدة تصفها بالحركة والسكن مستحيل لانها ان كانت متحركة فليست بساقنة وان كانت ساقنة فليست بمحركة - 00:16:45

لا يمكن ان تكون عن عين واحدة تصفها بالحياة والموت. لانها ان كانت موصوفة بالحياة فليست ميتة. وان كانت موصوفة بالموت فليست حية النقيضان هو ما لا يتصور اجتماعهما. ايضا لا يتصور ارتفاعهما. لا يمكن ان يكون الشيء - 00:17:09

ليس متحركا ولا ساقنا. وليس موجودا ولا معدوما لا يمكن. لكن هؤلاء الضالين من القرامطة نفوا عن الله النقيضين وهذا اشد درجات التعطيل. هؤلاء هم غلة الغلة وشبهتهم في ذلك انهم قالوا لو - 00:17:30

اه اثبتنا له الصفات لشبهناه بالموجودات ولو نسينا عن الصفات لشبهناهم بالمعدومات. فلذلك نفي النفي والاثبات وما علموا انهم وقعوا في اشد مما فروا منه. لانهم ارادوا الفرار من تشويهه بالموجودات فنفوا الاثبات - 00:17:52

آآ تنزيهه عن تشبيهه بالمعدومات فنفوا النفي ووقعوا في تشبيهه بالممتنعات وتشبيهه بالممتنعات اشد واسع من تشبيهه بالموجودات او بالمعدومات. على كل حال هذا مذهب اختص به هؤلاء وهو يعني امر تأبه الفطر والعقود. وهو مذهب آآ القرانطة - 00:18:14

الثاني الغلة وهم الجهلية صفات الاسماء والصفات. قال شيخ الاسلام رحمة الله وقاربهم قائمة من واتباعهم فوصفوه بالسيوف

والاضرافات دون صفات الالتبات وجعلوه هو الوجود المطلق. بشرط وقد علم بصريح العقل ان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات. وجعلوا السنة - 00:18:43

فجعلوا العلم عين العالم وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى فلم يميز بين العلم والقدرة والمشيئة جدا للعلوم الضرورية. نعم هذه هي المرتبة الثانية من مراتب التعطيل. وهي مرتبة آآ غلاف الجهمية الذين وصفوا الله تعالى بالسلوك والاظافات ولم يصفوه بالالتبات وقالوا انه - 00:19:14

هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. يعني انه لا يتقييد بصفة فنفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات قالوا ان اثبت له الاسماء والصفات فقد شبهناه بالمخلوقات وهذا لا لا ريب عنه باطل. وكما قال الشيخ رحمة الله انه مكابدة للقضايا البديهيات. فهم لا يفرقون - 00:19:44

بين بين اسم واسم وصفة وصفة. وآآ ضلالكم بين ومقالتهم آآ كفرية هذا لم يتردد اهل السنة والجماعة في تكفير الجهمية. حتى قال ابن القيم رحمة الله ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء - 00:20:08

يعني كم خمس مئة خمس مئة عالم وقعوا على كفر الجهمية. لأن مقالتهم شنيعة تقتصي تكذيب القرآن في نفيهم عن الله تعالى الاسماء والصفات ثم ذكر الثالثة الثاني المعتزلة ذات الصفات قال شيخ الاسلام رحمة الله وقاربه طائفة ثلاثة من اهل الكلام - 00:20:28

المعتزلة ومن اتبعهم فاثبتو لله الاسماء دون ما تتضمنه من الصفات. فمنهم من جعل العليم والقدير السميع والبصير كالاعلام المحسنة لمترادات. ومنهم من قال عليم بلا علم. قدير بلا قدرة. سميع بصير - 00:20:57

دون ما تتضمنه من الصفات طيب اذا هذه طريقة المعتزلة اثبات اسماء على انها اعلام محسنة يعني لا لا يفرقون بين السميع والعلم والبصير والقدير فيقول هي مجرد اسماء على الذات - 00:21:17

فالسميع لا يدل على السمع والبصير لا يدل على بصر والعلم لا يدل على علم. فجعلوا اسماء الله الحسنى اعلاما محسنة. وقد قررنا في القاعدة ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. اعلام باعتبار دلالتها على الذات واوصاف باعتبار اختصاص كل اسم منها - 00:21:38

بوصف مستقل ومن - 00:21:58